البا ب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تتبوأ التربية دورا حاسما في رفع كفاءة الفرد من خلال تزويده بالمعرفة والمهارات والقيم الأساسية للتنمية الشاملة. ولا تقتصر هذه التربية على تحسين القدرات الفكرية والمعرفية فحسب، بل تنمي أيضا الإبداع وقدرة الفرد على التكيف مع التغييرات. وإن استثمار الموارد في التعليم، من المرحلة الابتدائية حتى التعليم العالي، يترك أثرا طويل الأمد على تطور المجتمع والدولة (Islami et al., 2024).

إن أحد الأهداف الرئيسية للتعليم هو تعزيز القدرة القرائية لدى المتعلمين، لا سيما فيما يتعلق بمهارات القراءة. وتعد القدرة على القراءة اساسا بالغ الاهمية في العملية التعليمية لأنه من خلال هذه القدرة يمكن للطلاب فهم محتوى الدروس، والحصول على المعلومات، وشحذ مهارات التفكير النقدي. وبناء على ذلك، فان تحسين مهارات القراءة لا يمكن فصله عن وظيفة التعليم نفسها.

إن جوهر مهارة القراءة معترف به على نطاق واسع، غير أن الكثير من الطلاب يواجهون صعوبة في صقل هذه المهارة بشكل جيد. وتؤثر عوامل مختلفة على قدرة الطلاب على القراءة، بما في ذلك العوامل الداخلية مثل الاهتمام والدافعية، وكذلك العوامل الخارجية مثل طرق التدريس المطبقة في الفصل الدراسي (Nisa et al., 2024).

مهارة القراءة هي قدرة أساسية تعدّ أساسا رئيسيا في عملية التعلّم. تعدّ فهم المقروء إحدى العمليات المهمة التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات، إذ يكتسب القارئ المعرفة مما يقرؤه (Sakinah and Ibrahim, 2023).

كما تعرّف فهم المقروء على أنها سلسلة من الإجراءات التي يقوم بها القارئ لاكتشاف المعلومات الواردة في النص المقروء وفهمها. وتهدف فهم المقروء إلى تمكين الطلاب من فهم النصوص التي يتعلمونها، واستخراج المعلومات ومعانيها، والإجابة عن الأسئلة المرتبطة بمحتوى النص (Febriyanto, 2016).

من الناحية النظرية، تعتمدُ مهارةُ القراءة اعتمادًا كبيرًا على مستوى فهم القارئ لمحتوى النص. فالقراءةُ مع الفهم تتطلّب من الطلاب ألا يقتصروا على نطق النصوص فحسب، بل أن يستوعبوا المعاني الكامنة في الأفكار الواردة فيها ويقوموا بتفسيرها. كما تتأثر فاعليةُ تعليم القراءة بالاستراتيجيات والطرائق التي يطبّقها المعلّم، إذ يُعَدُّ المعلّم عنصرًا أساسيًا في تحديد نجاح عملية التعلّم (Sari et al., 2018).

بناء على نتائج الملاحظة الأولية التي أجراتها الباحثة في الفصل العاشر في المدرسة الثانوية برسيس ٦٩ ماترامان والمقابلة مع معلم مادة اللغة العربية، الأستاذ محمد إيف سيف الحق، بكالوريوس التربية، التي أجريت بتاريخ ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٥ تبين أن عملية تعليم اللغة العربية لا تزال تهيمن عليها الطريقة التقليدية التي تتمركز حول المعلم. وعلى الرغم من أن المعلم قد أشرك الطلاب من خلال أنشطة السؤال والجواب، إلا أن التفاعل الجاري لا يزال مقتصرا على إعطاء معاني المفردات وترجمة النصوص مباشرة. ولم توجه هذه الأنشطة الطلاب إلى استخدام استراتيجيات القراءة التي يمكن أن تساعدهم على فهم

محتوى القراءة بشكل عميق. ونتيجة لذلك، أصبح الطلاب أكثر اعتيادا على قراءة النصوص شفهيا وترجمتها كلمة بكلمة، ولكنهم لا يزالون يواجهون صعوبة في إيجاد الفكرة الرئيسية، وفهم محتوى القراءة كاملا، وكذلك استنتاج المعلومات الواردة في النص.

وتعززت هذه الحالة بنتائج اختبار نهاية الفصل الدراسي الذي أجري بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠٢٥ في جانب مهارة القراءة. وبناءً على تلك البيانات، لم يتمكن من تحقيق الحد الأدنى لمعايير الكفاءة سوى عشرة طلاب من أصل عشرين طالبًا، في حين لا يزال معظم الطلاب يحصلون على درجات دون المستوى المعياري المحدد. ومن خلال تحليل أوراق إجابات الطلاب، تبيّن أن أكثر الأخطاء شيوعًا تمثلت في عدم قدرة الطلاب على الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب استخراج المعلومات الواردة في النص المقروء. بالإضافة إلى ذلك، كانت محدودية إتقان المفردات أحد العوامل التي أسهمت في مواجهة الطلاب صعوبة في فهم معاني النصوص العربية.

وخلال الملاحظة، وجدت الباحثة أيضا أن المعلم قد استخدم بعض الوسائل التعليمية القائمة على الألعاب أثناء التقويم اليومي، مما أسهم في رفع دافعية الطلاب ومشاركتهم في التعلم. إلا أن هذه الوسائل لم توظف إلا بوصفها أداة مساعدة، ولم تستخدم ضمن استراتيجية قراءة منظمة لتنمية مهارة فهم المقروء.

وبناء على تلك النتائج، يظهر وجود فجوة بين واقع عملية التعليم في الفصل الدراسي وأهداف تعليم مهارة القراءة فهم المقروء اللغة العربية، والتي ينبغي

فيها على الطلاب أن يكونوا قادرين على فهم معاني النصوص بشكل شامل وتحليل محتوى نصوص القراءة بشكل فعال للحصول على المعلومات.

إن حقيقة أن قدرة الطلاب على القراءة الاستيعابية لم تتطور بشكل أمثل تؤكد أن أهداف التعليم تلك لم تتحقق بعد. وبناء على ذلك، هناك حاجة إلى حل بديل يتمثل في استراتيجية قراءة منظمة تساعد الطلاب على فهم النصوص بصورة تدريجية ومنهجية. وترى الباحثة أن تطبيق طريقة P2R يمكن أن يكون حلا مناسبا لتنمية مهارة فهم المقروء لدى الطلاب.

ويعد استخدام طريقة P2R إحدى الطرائق المناسبة لمعالجة هذه المشكلة، إذ توفّر هذه الطريقة خطواتٍ منظَّمةً في تعليم القراءة. ووفقًا لغوردون (Gordon) (Maulana, 2018)، في مرحلة *Preview* يتعرّف الطلاب على محتوى النص من خلال التركيز على الجوانب الرئيسة الظاهرة فيه. أمّا في مرحلة *Read*، فيقوم الطلاب بقراءة النص بسرعة تتناسب مع الأهداف المراد تحقيقها ومستوى صعوبة المادة المقروءة. وفي مرحلة *Review*، يقوم الطلاب بإلقاء نظرةٍ سريعة على النص للتأكّد من عدم إغفال أي معلومات، و/أو لتعزيز الذاكرة المرتبطة بالنقاط الأساسية التي تم الحصول عليها في مرحلة القراءة. ومن خلال المرور بهذه المراحل الثلاث، يتمكّن الطلاب من فهم المادة المقروءة فهمًا أفضل، كما تسهم هذه الطريقة في تحسين مهاراتهم في القراءة.

وتنبع أهمية تطبيق طريقة P2R من وجود أدلةٍ متعددة تُشير إلى أن كثيرًا من المتعلمين ما زالوا يواجهون صعوباتٍ في فهم النصوص فهمًا شاملًا. وعلى سبيل المثال، أظهرت دراسةٌ أجرتها عزيزة وآخرون (Azisah et al., 2025) أن تطبيق طريقة P2R أدى إلى تحسين مهارات القراءة الموسعة لدى طلاب المرحلة

الابتدائية بشكل ملحوظ، مما يعكس فعاليتها في معالجة ضعف فهم المقروء لديهم.

وهدفت الدراسة التي أجرتها لوبي وآخرون (Lopi et al., 2024) أن استخدام طريقة P2R ساهم في تحسين جودة العملية التعليمية ومهارات فهم القراءة للنصوص القصيرة، وذلك من خلال الحث النوعي يعتمد على الملاحظة والمقابلات والاختبارات.

وكشفت الدراسة التي أجرتها شفاعة وهاريادي (Syafaah and Haryadi, 2016) إلى التعرّف على فاعلية طريقة P2R مع تقنية المناقشة أدى إلى تحسين مهارات الطلاب في تحديد الفكرة الرئيسية بشكل ملحوظ، وذلك بناءً على نتائج الاختبارات والأساليب غير الاختبارية.

استنادا إلى المشكلات التي تم عرضها، تبرز الحاجةُ إلى استخدام طريقةٍ تعليمية لا تقتصر على تقديم استراتيجيات قراءةٍ منهجية فحسب، بل تسهم أيضًا في تعزيز مشاركة الطلاب ودافعيتهم. وقد تم اختيارُ طريقةِ P2R لكونها تركّز على مراحل قراءةٍ منظَّمة، تبدأ بمرحلة المعاينة المسبقة للنص، ثم القراءة النشطة، وتنتهي بمرحلة التأمل والمراجعة، مما يساعد الطلاب على فهم النصوص فهمًا شاملًا.

استنادا إلى الدراسات السابقة، يمكن الاستنتاج أن طريقة الاستطلاع، القراءة، المراجعة قد أثبتت فاعليتها في تنمية مهارة فهم المقروء لدى الطلاب، سواء في فهم محتوى النصوص بصورة عامة أم في تحديد الفكرة الرئيسة.

وبناء على ذلك، يعدّ عنوان البحث "فاعلية طريقة P2R لتنمية مهارة فهم المقروء اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر في المدرسة الثانوية برسيس ٦٩

ماترامان" عنوانًا مناسبًا وملائمًا ليكون بديلًا لحلِّ مشكلة انخفاض مهارة فهم المقروء لدى الطلاب. ويُتوقَّع أن تسهم هذه الطريقة في إيجاد عملية تعليم القراءة بصورةٍ أكثر تشويقًا ومعنى وفاعلية، فضلًا عن دورها في تحسين جودة تعليم اللغة العربية، ولا سيما في مهارة فهم المقروء.

ب. تشخيص المشكلة

ولأجل توضيح المشكلات التي يتناولها هذا البحث، لا بدّ من تحديدها. وعليه، يمكن عرضُ تحديدِ مشكلاتِ البحث فيما يأتي:

أ) ما تزال مهارة فهم المقروء اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر في المدرسة الثانوية برسيس ٦٩ ماترامان منخفضة.

ب) حصيلة المفردات لدى الطلاب لا تزال محدودة.

ج) تعلم مهارة فهم المقروء اللغة العربية لم يزود الطلاب بشكل محدد باستراتيجيات قراءة منظمة لفهم النص العربي بشكل كامل.

د) إنَّ طرائقَ التدريسِ التي يطبّقها المعلّم غيرُ ملائمةٍ وتفتقر إلى التنوّع، إلى جانب قلةِ تنوّع الوسائط التعليمية، مما يجعل الطلاب يشعرون بالملل وضعف الاهتمام أثناء عملية التعلّم.

ج. تحديد المشكلة

ونظرا لتعدّد العوامل التي تؤثّر في مهارة فهم المقروء، تُحدِّد الباحثة نطاق البحث في: "فاعلية طريقة P2R لتنمية مهارة فهم المقروء اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر في المدرسة الثانوية برسيس ٦٩ ماترامان".

د. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

وبناءً على تحديد نطاق المشكلة المذكور أعلاه، فإن صياغة مشكلة البحث تتمثل في: "هل توجد فاعلية استخدام طريقة P2R لتنمية مهارة فهم المقروء اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر في المدرسة الثانوية برسيس ٦٩ ماترامان؟".

هـ. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على مدى فاعلية استخدام طريقة P2R لتنمية مهارة فهم المقروء اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر في المدرسة الثانوية برسيس ٦٩ ماترامان.

و. أهمية البحث

١. نظرية

أ) يُتوقَّع أن يسهم هذا البحث في الإسهام في تطوير نظريات تعليم اللغة العربية، ولا سيما في توظيف طريقة P2R لتنمية مهارة فهم المقروء.

ب) يمكن أن يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة باستخدام طريقة P2R في تعليم اللغة العربية.

٢. تطبيقية

أ) للمعلمين

يتوقّع أن يسهم هذا البحث في أن يكون مرجعًا وبديلًا لطرائق تعليمية مبتكرة وإبداعية وفعّالة في تعليم مهارة فهم المقروء للغة العربية. كما يمكن للمعلمين توظيفُ طريقة P2R بوصفها استراتيجيةً لزيادة مشاركة الطلاب

النشطة، والحدّ من شعورهم بالملل في تعلّم القراءة، وخلق بيئة صفية أكثر تفاعلًا وتواصلًا. وعلاوةً على ذلك، يمكن أن تُشكّل نتائجُ هذا البحث مرجعًا للمعلمين في اختيار الطرائق التعليمية المناسبة التي تتوافق مع خصائص الطلاب وأهداف التعلّم.

ب) للطلبة

يتوقع أن يسهم هذا البحث في مساعدة الطلاب على تحسين قدرتهم على فهم النصوص العربية بصورةٍ أكثر منهجية وتوجيها من خلال مراحل الاستطلاع، والقراءة، والمراجعة. وبذلك، لا يقتصر الأمر على فهم الطلاب لمحتوى النصوص فحسب، بل يمتدّ ليجعلهم أكثر اهتمامًا ونشاطًا وثقة بأنفسهم في عملية القراءة.

ج) للباحثين

يتوقع أن يسهم هذا البحث في أن يكون مرجعا ومصدرا للباحثين في الدراسات المستقبلية الذين يرغبون في دراسة طريقة P2R. كما يمكن أن يفتح هذا البحث آفاقًا لتطوير نماذج تعليمية أكثر ابتكارا، واختبار فاعلية هذه الطرائق في سياقات ومراحل تعليمية وخصائص متعلمين متنوعة.